Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السجع والسياق:

تناول السجع القرآنى فى علاقته بالسياق اللفظى أمر مهم لاستكمال دائرة التحليل الأسلوبى، فالنص نظام من المعانى تمت (برمجتها) فى نظام الشفرة اللغوية،[1] وفى ضوء هذا التعريف يبدو جلياً أن المسألة ليست ميلاً إلى حضور السجع فى النص أو غيابه، كثافة ذلك الحضور أو ضآلته، المسألة تخص كيفيات أداء مضمون عبر صيغة تستوعب محور الدلالة كما تستوعب هوامشها؛ ومن ثم يُفترض أن اللفظة المسجوعة -بوصفها دالا- إنما اتخذت موقعها من الصياغة بما يلائم التعبير عن الدلالة المرادة محوراً وهامشاً، وبما يخدم غرضاً وظيفياً فى إطار سياق مقامى ما، فإذ يمارس الوعى فاعليته فى النص فإن الحضور السجعى يكون بالضرورة مبرراً دلاليا؛ ذلك أن الدلالة تفرض اختيارات لفظية بعينها، وتجرى تحويلات على تركيب هذه الاختيارات وتوزيعها فى السياق بحيث تأخذ كل كلمة مكاناً مناسباً فى البناء اللغوى وهذا ما يهب موقع اللفظة المسجوعة قيمة دلالية إضافة إلى القيمة الجمالية الإيقاعية.

وتطرح هذه الرؤية على المستوى البحثى إجراءات تطبيقية يناط بها متابعة الوعى فى حركة الأداء اللغوى القرآنى وكيف يكون الوجود السجعى ناتجاً من نتائجه القصدية. والأساس الذى نعلق عليه استجلاء هذا الأمر هو الانطلاق من المعنى المحصور فى المفردات إلى السياق، للكشف عن شبكة العلاقات التى يفرضها السياق بالتواصل مع اللفظة المسجوعة لتنتج دلالة سياقية تنبثق انطلاقاً من موقع اللفظة المسجوعة فى محيطها اللغوى.

ولم يكن الجهد البلاغى والتفسيرى القديم غافلاً عن حقيقة العلاقات الجدلية بين السياق اللغوى ومكوناته، فصحيح أنه ناتج حركتها الأمامية

---

(1) See: Language, context and text, M. A. K Halliday and Ruqaiya Hasan: Aspects of language in social- semiotic perspective. Oxford university press, Oxford. 1985. p.10.